أصول الدين

مجمل العقائد الحنفية

في ترتيب المتون السبعة في عقائد أهل السنة

للشيخ
المفتي رشيد أحمد العلوي
مفتي ديار البنجاب

إعداد وترتيب

أبو العلاء الحنفي

مجمل العقائد الحنفية

في ترتيب المتون السبعة في عقائد أهل السنة

للشيخ
المفتي رشيد أحمد العلوي
مفتي ديار البنجاب

إعداد وترتيب

أبو العلاء الحنفي

المقدمة

الحمدلله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وصلى الله عليه وعلى آله ومن اتبعه بإحسان.

أما بعد، فإني بعد أن اطّلعتُ على كتاب "المتون السبعة في عقائد أهل السنة" للشيخ رشيد أحمد العلوي مفتي ديار البنجاب، والذي جمع فيه الرسائل العقدية المشهورة عند الحنفية، وهي :

- رسائل منسوبة للإمام أبي حنيفة:

- الفقه الأكبر
- الفقه الأبسط
- العالم والمتعلم
- الوصية
- رسالة الإمام في الإرجاء إلى عثمان البتي

- ورسالتان:

- بيان السنة: وهي التي تعرف بالعقيدة الطحاوية، وهي للإمام أبي جعفر الطحاوي المتوفى سنة 333.
- بدء الأمالي لسراج الدين علي بن عثمان الأوشي المتوفى سنة 575.

وقد علق الشيخ على بعض النصوص، فوجدت في بعضها زيادة فائدة على النص المحقق، كما أن فيها تعليقات قريبه، المحدث محمد عبد العزيز المتوفى سنة 1920م، والذي يوافق سنة 1338 للهجرة.

فعمدت إلى أن أقوم بجمع أقوال الإمام أبي حنيفة، والطحاوي، والأوشي، والشيخ رشيد، وقريبه وترتيبها على طريقة كتب العقائد، وأنقل فيها ما يناسب عقائد أهل السنة والجماعة بعيدًا عن ذكر المسائل الكلامية.

فقد روي عن أبي يوسف رحمه الله أنه قال: "مَنْ طلب الدين بالكلام تزندق"[1]

وقال: "ولا تطلب العلم بالكلام فإنك تحتاج تعتذر كل ساعة إلى واحد" [2]

وقال: "العلم بالكلام جهل"[3]

وروي أنّه رحمه الله حبس شيخًا وضرب علي الأحول لقولهم: إن الله تعالى في كل مكان. [4]

وعن محمد بن شجاع: أن رجلًا سألَ الحسن بن زياد اللؤلؤي: أكان زفر قيّاسًا؟

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 468/8

(2) تاريخ بغداد للخطيب 371/16

(3) تاريخ بغداد للخطيب 371/16

(4) العلو للعلي الغفار تأليف الذهبي 151/1

فقال: وما قولك قياسا؟ هذا كلام الجهال، كان عالمًا.

فقال الرجل: أكان زفر نظر في الكلام؟

فقال: ما أسخفك، نقول لأصحابنا نظروا في الكلام وهم بيوت الفقه والعلم، إنما يقال: نظر في الكلام من لا عقل له، وهؤلاء كانوا أعلم بالله وبحدوده من أن يتكلموا في الكلام الذي تعني، ما كان همهم غير الفقه. [1]

وعن محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الخوارزمي الحنفي المتوفى رحمه الله سنة 403، قال: " ديننا دين العجائز، ولسنا من الكلام في شيء"[2]

وعن شمس الأئمة الحلواني المتوفى رحمه الله سنة 449، قال: "تمنع الصلاة خلف من يخوض في علم الكلام ويناظر أصحاب الأهواء"[3]

وعن الملا خسرو المتوفى رحمه الله سنة 885، قال: "ومراده – أي قاضيخان- بالعلم العلم الشرعي وما ينتفع به فيه دون علم الكلام وأمثاله لما روي عن الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال لأن يلقى الله عبد بأكبر الكبائر خير من أن يلقاه بعلم الكلام. فإذا كان حال علم الكلام المتداول في زمانهم هكذا فما ظنك بالكلام المخلوط بهذيانات الفلاسفة المغمور بين أباطيلهم المزخرفة"[4]

---

(1) تاريخ الإسلام 48/5

(2) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 405/4-406

(3) فتح القدير للكمال ابن الهمام 350/1

(4) درر الحكام شرح غرر الأحكام 323/1

وقال العلامة الملا علي القاري بعد ذكر قوله تعالى ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف 200) : "وفيه إشعار بمذمة علم الكلام، ودلالة على حرمة المراء، والمجادلة فيما يتعلق بذات الله، وصفاته، وإيماء إلى صحة إيمان المقلد"[1]

وغير ذلك من أقوال العلماء، ولا نغتر بمن أجاز هذا العلم متأثرًا بالفلاسفة، وأهل الأهواء، فليس هو بسبيل أهل السنة والجماعة.

قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (غافر 35)

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾(آل عمران 7)

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ثم قال: " فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ "[2]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ،

---

(1) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 138/1

(2) متفق عليه: صحيح البخاري 4547، صحيح مسلم 2667

وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ، حَبَّةُ خَرْدَلٍ"[1]

ونسألُ الله عز وجل أن يهدينا إلى سواء السبيل وأن يقينا من مزالق الأقدام، ومهاوي الردى، ونسأله تعالى أن يوفقنا في اتباع سبيل المؤمنين، سبيل الهدى والرشاد، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

(1) صحيح مسلم 52

مصدر التلقي

الكتاب والسنة:

قَالَ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ الله: "ليس يَقْدِرُ أحدٌ أنْ يعبدَ اللهَ تعالى حقَّ عبادتِهِ كما هوَ أهلٌ له، لكنّهُ يعبدُهُ بأمرِهِ كما أمَرَ بكتابه وسنة رسوله"[1]

إذا صحّ الحديث فهو حقٌّ:

قالَ الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "و كذلك كلّ شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم، سمعنا به، أو لم نسمعه فعلى الرأس و العينين، قد آمنا به، ونشهدُ أنه كما قالَ نبي الله عليه السلام"[2]

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "وجميع ما صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان حقّ".[3]

---

(1) المتون السبعة 91/1

(2) المتون السبعة 187/1

(3) المتون السبعة 257/1

أول واجب على المرء

الإقرار:

قالَ الإمام أبو حنيفة رحمهُ الله: "أصلُ التوحيدِ ومَا يصحّ الاعتقادُ عليه يجب أنْ يقولَ آمنتُ بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والقدر خيره وشره من الله تعالى"[1]

قالَ الشيخُ رشيد أحمد علوي الحنفي: "بدأ الإمام على التوحيد، وقال: "الأصل"، هو البناء، وأساس الشيء، وهو الذي يجب الاعتقادُ به؛ "آمنتُ" وإقرارٌ باللسانِ وتصديقٌ بالقلب."[2]

وقالَ أبو مطيع لأبي حنيفة: "أَخبرنِي عَن الإِيمَان ؟"

قَالَ رحمه الله: "تشهد أن لَا إِلَه إِلا الله وَحده لَا شريك لَهُ، وَتشهد بملائكته، وَكتبه، وَرُسُله، وجنته، وناره، وقيامته، وخيره وشره، وَتشهد أَنّه لم يُفَوِض الأعمَال إِلى أحَدٍ." [3]

قالَ الإمامُ أبو جعفر الطحاوي: " نقولُ في توحيدِ الله، معتقدين بتوفيق الله تعالى إنّ اللهَ واحدٌ لا شريك له". [4]

---

(1) المتون السبعة 80/1
(2) حاشية المتون السبعة 79/1-80
(3) المتون السبعة 116/1
(4) المتون السبعة 252/1

قال سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي:

" يقولُ العبدُ في "بَدْءِ الأَمَالِي" ... لتوحيدٍ بِنَظْمٍ كاللآلي
إلهُ الخَلْقِ مَولانا قديمٌ ... وموصوفٌ بأوصافِ الكمالِ"[1]

(1) المتون السبعة 34/1

مسألة الفطرة:

قالَ الإمامُ أبو حنيفة رحمه الله: "أخرجَ ذريةَ ءادمَ عليهِ السلامُ من صُلبِهِ على صُوَرِ الذَّرِ، فجعَلَهم عقلاء، فخاطبَهُم وأمرَهُم بالإيمانِ ونهاهُم عن الكفرِ، فأقروا لهُ بالربوبيةِ، فكانَ ذلكَ منهُم إيمانًا، فهُم يولدونَ على تلكَ الفطرةِ، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الانسان 3]، ومنْ كفرَ بعدَ ذلكَ فقد بدّلَ وغيّرَه، ومَنْ ءامنَ فقد ثبتَ عليهِ وداومَ"[1]

قال الطحاوي رحمه الله: "والميثاق الذي أخذهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ وَذُرّيته حَقٌّ".[2]

قال الشيخ رشيد أحمد: "وأمرهم بالإيمان والإحسان، ونهاهم عن الكفرِ، فأقروا له بالربوبية ولأنفسهم بالعبودية، إيمانًا حقيقيًا أو حُكميًا، فهم يولدون على تلك الفطرة، كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم 30]، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كلّ مولودٍ يولد على الفرةِ، فَأَبَوَاه يهودانِه، أو يُمجّسانه، أو يُنصّرانه"[3]".

---

(1)	المتون السبعة 85/1

(2)	المتون السبعة 255/1

(3)	متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: صحيح البخاري 4775،1385،1359،1358، 6599، صحيح مسلم 2660،2659،2658)، ولفظ البخاري (1385): "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ؟ "

أقسام التوحيد

الأول: توحيد العبودية والألوهية:

قالَ الشيخُ رشيد أحمد: "وهي تشمل على الإقرار والإعتراف بأن الله تعالى مُستحقٌّ للعبادة دون ما سواه، هي المقتضاة بشهادة لا إله إلا الله، وهذا القسم يتعلق بالعبوديةِ والألوهية".[1]

الثاني: توحيد الربوبية والخالقية:

قالَ الشيخُ رشيد أحمد: "وهو أن يؤمن بالله تعالى هو المتفرد[2] بالخلق، والرزق، والتدبير في الكونين، كما قالَ تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر 3]، وكل خلقٍ مقرونٌ بتقييد هذا النوع، ولزِمَ أن نقر به، لا خالق ولا رب إلا الله".[3]

الثالث: توحيد الأسماء والصفات:

قالَ الشيخُ رشيد أحمد: "ومعناه أن نقرّ بأنّ اللهَ واحدٌ في أسمائه وصفاته؛ وفي هذه الصفة نثبت لله تعالى جميع صفات الكمال، وننزهه عن جميع النقص والزوال، وفيها التنزيهُ عن المشابهاتِ مع إثباتِ الصفات له".[4]

---

(1) حاشية المتون السبعة 80/1

(2) في المطبوع: "المفرد"، ولعله وقع خطأ في الطباعة والله أعلم.

(3) حاشية المتون السبعة 80/1

(4) حاشية المتون السبعة 80/1، أضاف الشيخ رشيد أحمد قسمًا رابعًا، وهو توحيد الحكم والأمر، وهو ما يُعرف اليوم بتوحيد الحاكمية، والأصل أن الحكم يُدرج تحت توحيد الربوبية، من الله تعالى، وتحت توحيد العبودية، من

العبد في تطبيق أوامر الله تعالى، وجعله قسمًا رابعًا لا يصح، وهو ما يدندن عليه الخوارج في يومنا هذا، وهم الخوارج المحكمة، وسيأتي كلام أبي حنيفة رحمه الله عنهم في باب طاعة ولي الأمر.

قواعد وفوائد في الأسماء والصفات

صفاته وأسماؤه تعالى أزلية غير محدثة:

قالَ أبو حنيفة رحمه الله: "لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته، لا يشبه شيئاً من الأشياء".[1]

قال الطحاوي رحمه الله: "ما زال بصفاته قديمًا قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئًا لم يكن قبلهم من صفاته، وكما كان بصفاته أزليًا، كذلك لا يزال عليها أبديًا، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري، له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالقية ولا مخلوق".[2]

---

(1) المتون السبعة 81/1

(2) المتون السبعة 252/1-253

كفر من قال بحدوث الصفات:

قال أبو حنيفة رحمه الله: "وصفاتُهُ في الأزلِ غير محدثةٍ ولا مخلوقةٍ، فمن قالَ إنها مخلوقةٌ أو محدثةٌ أو وقفَ أو شكَّ فيها، فهوَ كافرٌ باللهِ تعالى"[1]

تعلق الصفات الفعلية، الإختيارية بمشيئة الله تعالى:

قال الطحاوي رحمه الله: " وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحياهم، استحق هذا الاسم قبل إحيائهم، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم، ذلك بأنه على كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يحتاج إلى شيء"[2]

وَقالَ أبو حنيفة في مُرتكب الكبيرة: "إن شَاءَ الله عذبه، وَإن شَاءَ رَحِمَه"[3]

وقال الشيخ رشيد أحمد: "الاستواء من صفات الله تعالى الفعلية، وصفات الله تعالى الفعلية هي المتعلقة بمشيئته"[4]

---

(1) المتون السبعة 82/1

(2) المتون السبعة 252/1-253

(3) المتون السبعة 129/1

(4) حاشية المتون السبعة 229/1

الصفات الذاتية

قالَ الشيخُ رشيد أحمد: "هي الصفات اللازمة للذات أولًا وآخرًا ولا ترتبط بمشيئة الله تعالى".[1]

بعض الصفات الذاتية:

قال الإمام أبوحنيفة رحمه الله: " أمّا الذاتية فالحياةُ والقدرةُ والعلمُ والكلامُ والسمعُ والبصرُ والإرادةُ." [2]

قال الشيخ رشيد أحمد: "ويبين الإمام رحمه الله بعضًا[3] من الصفاتِ الذاتية،كالحياة ... والعلم ... والكلام ... والقدرة ... والسمع، والبصر." [4]

---

(1) حاشية المتون السبعة 81/1

(2) المتون السبعة 80/1

(3) قوله "بعضًا": يشير إلى أن الصفات التي ذكرها أبوحنيفة رحمه الله ليست للحصر، كما قيل إنها سبعة وغير ذلك من الأقوال، وإنما هو لضرب الأمثلة في بيان الصفات الذاتية، والفعليه: فمن صفاته الذاتية تعالى الوجه، والنفس وقد ذكرها أبو حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه الأكبر، ومن صفاته المغفرة والرحمة والحكمة والتقدير، وغير ذلك مما وصف الله به نفسه.

(4) حاشية المتون السبعة 81/1

صفة الكلام:

القرآن غير مخلوق:

قالَ الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "والقرآنُ كلامُ اللهِ تعالى في المصاحِفِ مكتوبٌ، وفي القلوبِ محفوظٌ، وعلى الألسُنِ مقروءٌ، وعلى النبيّ صلى الله عليه وسلم منــزَّلٌ، ولفظُنا بالقرءانِ مخلوقٌ، وكتابتُنا لهُ مخلوقةٌ، وقراءتُنا لهُ مخلوقةٌ، والقرءانُ غيرُ مخلوقٍ"[1]

قالَ الطحاوي: "وإن القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً،[2] وأنزله على رسوله وحيًا، وصدّقه المؤمنون على ذلك حقًا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، ومن سمعه وقال: إنه كلام البشر؛ فقد كفر"[3]

قالَ سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي:
"وما القرآنُ مخلوقٌ تعالى ... كلامُ الرَّبِّ عَنْ جنسِ المقالِ"[4]

---

(1) المتون السبعة 82/1

(2) قال الشيخ أبو المحاسن علي بن إسماعيل القونوي الحنفي: "كلامُ الطحاوي، وكلام غيره من السلف "منه بدا بلا كيفية قولًا" يرد قولَ من قال أنه معنى واحدٌ لا يتصور سماعه منه".
قال الشيـخ زاده الحنفي: "ويؤيده المأثور عن أئمة الحديث والسُّـنة من أنّه تعالى لم يزلْ مُتكلمًا إذا شـاء ومتى شـاء وكيف شاء".(المسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية 183/1)

(3) المتون السبعة 253/1-254

(4) المتون السبعة 82/1

كلام الله تعالى حقيقي ومسموع:

قالَ الإمام أبو حنيفة رحمه الله: " وسمِعَ موسى عليه السلام، كلامَ اللهِ تعالى:﴿ وكلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا﴾ [النساء 164] وقدْ كانَ اللهُ تعالى متكلمًا،[1] ولم يكنْ كلمَ موسى، وقدْ كانَ اللهُ تعالى خالقًا في الأزلِ، ولم يخلقْ الخلقَ ﴿ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهوَ السميعُ البصيرُ﴾ [الشورى 11]فلما كلمَ اللهُ موسى، كلمَهُ بكلامِهِ الذي هوَ لهُ صفةٌ في الأزلِ، وصفاتُهُ كلُها بخلافِ صفاتِ المخلوقينَ. ".[2]

قال الطحاوي: "وكلم موسى تكليمًا، إيمانًا وتصديقًا وتسليمًا".[3]

(1) أي صفة الكلام أزلي، وأنه تعالى لم كلمه بصفته الأزلية ولم يُحدث كلامًا مخلوقًا، كما قال البعض أن موسى سمع كلامًا يعبر عنه تعالى وهذا غلط، وبالله التوفيق.

(2) المتون السبعة 82/1

(3) المتون السبعة 256/1

الصفات الفعلية

قال الشيخ رشيد أحمد: "أمّا الصفة الفعلية فهي المتعلقة بمشيئة الله"[1]

وقال الشيخ رشيد: "وذكر [2] بعض صفات الله الفعلية، كالتخليق ... والترزيق ... والإنشاء ... والإبداع ... والصنع "[3]

حدوث الأفعال فيما يتعلق بالعباد:

قالَ أبو حنيفة رحمه الله: "... وفاعلًا بفعله، والفعل صفةٌ في الأزل، والفاعل هو الله تعالى، والفعلُ صفةٌ في الأزل، والمفعولُ مخلوق، وفعلُ الله تعالى غير مخلوق"[4]

---

(1) حاشية المتون السبعة 229/1

(2) أي الإمام أبو حنيفة

(3) حاشية المتون السبعة 81/1

(4) المتون السبعة 82/1

ذكر بعض الصفات الفعليه:

الكلام[1]:

قال أبو حنيفة رحمه الله: "فلما كلمَ اللهُ موسى، كلمَهُ بكلامِهِ الذي هوَ لهُ صفةٌ في الأزلِ"[2]

الإستواء:

قال الشيخ رشيد أحمد: "الاستواء من صفات الله تعالى الفعلية، وصفات الله تعالى الفعلية هي المتعلقة بمشيئتة"[3]

التخليق، والترزيق، والإنشاء، والإبداع، والصنع:

قال أبو حنيفة رحمه الله: "وأما الفعليةُ فالتخليقُ والترزيقُ والإنشاءُ والإبداعُ والصنعُ، وغيرُ ذلكَ من صفاتِ الفعلِ"[4]

وقال رحمه الله: "وكانَ اللهُ خالقًا قبلَ أنْ يَخْلُقَ، ورازقًا قبلَ أنْ يرزُقَ"[5]

---

(1) هي صفة إذا تعلقت بمشيئته تعالى صارت فعلية.

(2) المتون السبعة 82/1

(3) حاشية المتون السبعة 229/1

(4) المتون السبعة 80/1

(5) المتون السبعة 89/1

الموقف الصحيح من نصوص الصفات الخبرية

الايمان بما جاء والتسليم؛ قال تعالى:﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1]، وقال تعالى:﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[2]:

قال الطحاوي رحمه الله: "ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم، أو تأولها بفهم، إذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية بترك التأويل، ولزوم التسليم، وعليه دين المسلمين، ومن لم يتوق النفي والتشبيه، زل ولم يصب التنزيه"[3]

النهي عن التأويل؛ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾[4]:

قالَ أبو حنيفةَ رحمهُ الله: "ولا يقالُ إن يده قدرته، أو نعمته، لأن فيه إبطال الصفة، وهو قولُ أهلُ القدر والاعتزال، ولكن يده صفته بلا كيف، وغضبه ورضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف".[5]

---

(1) سورة النساء 65
(2) سورة آل عمران 7
(3) المتون السبعة 254/1
(4) سورة آل عمران 7
(5) المتون السبعة 83/1

قالَ الشيخُ رشيد أحمد: "بلا كيف أي مجهول الكيفيات، كما قالَ مالكٌ".[1]

وقال الشيخُ رشيد أحمد: "بلا كيف أي بلا معرفة كيفيته لعجزنا عن كنه بقية الصفات، فضلًا عن معرفة كنه ذاته"[2]

تفسير الصفة:

قال الطحاوي رحمه الله: " وتفسيره على ما أراد الله تعالى وعلمه، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا، فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه"[3]

ذكر بعض الصفات الخبرية:

الفوقية:

قالَ أبو مطيع: "إنه سُئلَ – أي أبا حنيفة رحمة الله تعالى عليهِ- عمّن قالَ: " لا أعرِفُ ربي في السّماء هو، أم في الأرضِ؟"

(1) حاشية المتون السبعة 83/1

(2) المتون السبعة 83/1

(3) المتون السبعة 254/1

فقالَ الإمامُ أبو حنيفة: "قد كَفَر؛ لأن الله تعالى يقول:﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه 5] وعرشه فوق سبع سماوات".

قالَ أبو مطيع: "فإن قال: إنه على العرش ولكن لا أدري أين العرش؟ في السّماءِ أم في الأرض؟ "

فقالَ الإمامُ أبو حنيفة: "هو كافر، لأنه أنكر كونه في السّماء؛ فمن أنكر أنّهُ في السّماءِ فقد كَفَر، لأن الله تعالى في أعلى عليين، وهو يدعى من أعلى لا من أسفل، لأن الأسفل ليس من وصف الربوبيةِ في شيء"[1]

قال سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:
"وربُّ العرشِ فوقَ العرشِ لكن ... بلا وصفِ التّمكُنِ واتصالِ"[2]

اليد، والوجه والنفس: [3]

قالَ أبو حنيفةَ رحمهُ الله: "ولهُ يدٌ، ووجهٌ، ونفسٌ، كما ذكره الله تعالى في القرآن، فما ذكرهُ الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه، واليد، والنفس، فهو صفاتٌ بلا كيف".[4]

---

(1) المتون السبعة 131/1
(2) المتون السبعة 36/1
(3) وهي صفات ذات أيضاً، وإنما سميت خبرية، لأنه لا سبيل إلى معرفتها إلا بالخبر عن الله تعالى، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم.
(4) المتون السبعة 83/1

الغضب، والرضى:

قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: "لَا يُوصف الله تَعَالَى بِصِفَات المخلوقين، وغضبه وَرضَاهُ صفتان من صِفَاته بِلَا كَيفَ، وَهُوَ قَول أهل السّنة وَالْجَمَاعَة، وَهُوَ يغضَبُ ويرضى [وَلَا يُقَال][1] غَضَبه عُقُوبَته، وَرضَاهُ ثَوَابه، وَنصفه كَمَا وصف نَفسه"[2]

---

(1) ما بين المعكوفتين سقط من طبعة المتون السبعة 147/1، والتصويب من العالم والمتعلم 57/1، تحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث 2001

(2) المتون السبعة 147/1، وينظر: العالم والمتعلم 57/1

قاعدة في الصفات: إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل:

من قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله: " ولا يقالُ إن يده قدرته، أو نعمته، لأن فيه إبطال الصفة، وهو قولُ أهلُ القدر والاعتزال، ولكن يده صفته بلا كيف، وغضبه ورضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف".[1]

وقالَ الطحاوي رحمه الله: "ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر ، وعلم أنه بصفاته ليس كالبشر" [2]

وقال الطحاوي: "ومن لم يتوَقَّ النفي والتشبيه زلّ ولم يصب التنزيه ، فإن ربنا جلّ وعلا موصوف بصفات الوحدانية ، منعوت بنعوت الفردانية ، ليس في معناه أحد من البرية"[3]

وقَالَ الطحاوي رحمه الله: " تقدس عن كلِّ سوءٍ وحينٍ ، وتَنَزَّهَ عن كلّ عيبٍ وشين"[4]

عدم الخوض في ذات الله تعالى، والإكتفاء بما وصف الله نفسه ووصفه نبيه صلى الله عليه وسلم:

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "وَنصفه كَمَا وصف نَفسه"[5]

---

(1) حاشية المتون السبعة 83/1
(2) المتون السبعة 254/1
(3) المتون السبعة 254/1
(4) المتون السبعة 260/1
(5) المتون السبعة 147/1، وينظر: العالم والمتعلم 57/1

قال الطحاوي رحمه الله: "ولا نخوض في الله، ولا نماري في دين الله، ولا نجادل في القرآن".[1]

(1) المتون السبعة 256/1، فلا يقال "لم فعل الله كذا"، ولا يقال "كيف" في أمور الغيب، إنما الأمر جاء بالتصديق والتسليم، دون الخوض في التفاصيل.

الإيمان

تعريف الإيمان:

- القول المشهور عن أبي حنيفة رحمه الله: "الإيمانُ هوَ:
  - الإقرارُ باللسانِ
  - والتصديقُ بالجنانِ"[1]
- قولٌ آخر: "الإيمان هو:
  - التصديق
  - والمعرفة
  - واليقين
  - والإقرار
  - والإسلام"[2]

(1) المتون السبعة 90/1

(2) المتون السبعة 164/1

هل أعمال الجوارح من الايمان؟

قال أبو حنيفة رحمه الله: "من طريقِ اللغةِ فرقٌ بينَ الإيمانِ والإسلامِ، ولكنْ لا يكونُ إيمانٌ بلا إسلامٍ، ولا إسلامٌ بلا إيمانٍ، فهما كالظهرِ معَ البطنِ"[1]

وقال رحمه الله: "والإسلامُ هو التسليمُ والانقيادُ لأوامِرِ اللهِ تعالى"[2]

أعمال القلوب كالمحبة وغير ذلك من الايمان:

قال الطحاوي رحمه الله في حب الصحابة: **"**وحبهم دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ، وبغضهم كفرٌ ونفاقٌ وطغيان"[3]

لا يجوز الشك في الايمان:

قالَ أَبُو حنيفَة رَحمَه الله: "يَنْبَغِي أن يَقُول أَنا مُؤمن حَقًا؛ لِأَنَّهُ لَا يشك فِي إِيمَانه"[4]

(1) المتون السبعة 90/1
(2) المتون السبعة 90/1
(3) المتون السبعة 260/1
(4) المتون السبعة 127/1

القدر

أفعال العباد اختيارية، ومخلوقة:

قال أبو حنيفة رحمه الله: " وجميعُ أفعالِ العبادِ منَ الحركةِ، والسكونِ، كسبُهُم، على الحقيقةِ، واللهُ تعالى خالقُها، وهيَ كلُها بمشيئتِهِ وعلمِهِ وقضائِهِ وقَدَرِهِ"[1]

قال الطحاوي رحمه الله: " أفعال العباد خلق الله، وكسب من العباد"[2]

استطاعة العبد قبل الفعل وحين الفعل:

قال الطحاوي رحمه الله: "والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به ، فهي مع الفعل ، وأما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل ، وبها يتعلق الخطاب ، وهو كما قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة 286]". [3]

قال الشيخ المحدث محمد بن عبد العزيز الحنفي: "وخالفَ أهل السنةَ، الجهميةُ والمعتزلة، والأشعرية، أما الجهمية فقالوا: إنه ليس للعبد أي استطاعة، لا قبل الفعل ولا معه، وأما المعتزلة

---

(1) المتون السبعة 85/1
(2) المتون السبعة 259/1
(3) المتون السبعة 259/1

فقالوا: إنّ اللهَ تعالى قد مكّنَّ الإنسان من الاستطاعة، وهذه الاستطاعة قبل الفعل، وهي قدرته عليه، وعلى ضده، وهي غير موجبة للفعل.

وأما الأشعرية فقالوا: إن الاستطاعة مع الفعل، لا يجوز أن تتقدمه، ولا تتأخر عنه، وما يفعله الإنسان فهو كسبٌ.

الخلاصة: يثبت أهل السنة الاستطاعة للعبد استطاعة بمعنى الوُسع والقدرة وسلامة اللآلات، وهذه تتقدم على الفعل أو تقارنه، ولا يجب بها الفعل لكن خطاب الشرع مرتبطٌ بها، وأما الاستطاعة التي يجب بها الفعل وهي بمعنى التوفيق فهذه إرادة الله تعالى وحده وهي تقارن الفعل"[1]

لا يكلف اللهُ عباده ما لا يطيقون، قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[2]:

قَالَ الطحّاوي رحمه الله: "ولمْ يُكَلّفهم اللهُ تعالى إلا ما يطيقون ، ولا يطيقون إلا ما كلفهم ، وَهَوَ تفسيرُ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ، نقول : لا حيلةَ لأحدٍ ، ولا حركة لأحدٍ ، ولا تحولَ لأحدٍ عن معصيةِ الله إلا بمعونة الله ، ولا قوة لأحدٍ على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق الله ".[3]

---

(1) حاشية المتون السبعة 259/1

(2) سورة البقرة 286

(3) المتون السبعة 259/1-260

الأنبياء والرسل

ختم النبوة، وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم للإنس والجن:

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: " وأن محمدا عبده المصطفى ، ونبيه المجتبى ، ورسوله المرتضى ، وأنه خاتم الأنبياء ، وإمام الأتقياء ، وسيد المرسلين ، وحبيب رب العالمين ، وكل دعوى النبوة بعده فغَيٌّ وهوى ، وهو المبعوث إلى عامة الجن ، وكافة الورى ، بالحق والهدى ، وبالنور والضياء " [1]

تنزيه الأنبياء عن الكبائر، دون الزلات:

قالَ الإمامُ أبو حنيفة رحمه الله: "الأنبياءُ عليهِمُ الصلاةُ والسلامُ كلُّهُم منـزّهونَ عن الصغائِرِ والكبائِرِ والكُفْرِ والقبائِحِ، وقدْ كانت منهُم زلاتٌ، وخطيئاتٌ"[2]

قال الشيخ رشيد أحمد: " الزلات في أمور دنياهم لا تقدح في عصمتهم، وكونهم قُدوة دائمة للبشر إلى الخير، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام 90).

---

(1) المتون السبعة 253/1

(2) المتون السبعة 86/1

وأمّا معنى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ (الضحى 7)، أي وجدك غير مُستدل إلى الإيمان، والإسلام، حتى دلّكَ المولى عليه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ (الزخرف 52)" [1]

(1) حاشية المتون السبعة 86/1

الذكورة من صفات النبوة:

قالَ العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

"وإن الأنبيـــاءِ لَفِــي أمانٍ   عَنِ العصـيانِ عَمدًا وانعزَالِ

وَمَا كانت نبيًّا قطٌ أُنثَى   ولا عبدٌ وشخصٌ ذُو افتعالِ

وذُو القرنَينِ لم يعرف نَبيًا   كَذا لُقمانُ فَاحذَر عَن جِدَالِ "[1]

الإسراء والمعراج من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم:

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "والمعراج حق ، وقد أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وعرج بشخصه في اليقظة إلى السماء ، ثم إلى حيث شاء الله من العلا ، وأكرمه الله بما شاء ، وأوحى إليه ما أوحى ، ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم 11) فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى ".[2]

---

(1) حاشية المتون السبعة 36/1

(2) حاشية المتون السبعة 255/1

خصائص بعض الأنبياء:

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "ونقول إن الله اتخذ إبراهيم خليلًا، وكلم الله موسى تكليمًا، إيمانًا، وتصديقًا، وتسليمًا، ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزَّلَة على المرسلين، ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين"[1]

شفاعة الأنبياء يوم القيامة:

قالَ الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "وشفاعةُ الأنبياءِ عليهمُ الصلاةُ والسلامُ حقٌّ، وشفاعَةُ نبينا عليهِ الصلاة والسلام للمؤمنينَ المذنبينَ ولأهلِ الكبائرِ منهُم المستوجبينَ للعقابِ حقٌّ ثابتٌ"[2]

قال الطحاوي رحمه الله: "والشفاعة التي ادخرها لهم حق، كما روي في الأخبار"[3]

---

(1) حاشية المتون السبعة 256/1

(2) المتون السبعة 91/1

(3) المتون السبعة 255/1

حوض النبي صلى الله عليه وسلم حق:

قال الطحاوي رحمه الله: " والحوض الذي أكرمه الله تعالى به غياثا لأمته حق"[1]

الايمان بكل الأنبياء، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء 152):

قَالَ الإمامُ أبو حنيفة رَحِمَهُ الله تعالى: "من آمن بِجَمِيعِ مَا يُؤمن بِهِ إِلا أنه قَالَ: لَا أعرِف مُوسَى وَعِيسَى أمرسلان هما أم غير مرسلين؛ فَهُوَ كَافِر "[2]

نُزُول عليسى عليه السلام:

قالَ العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

"وعَيسى سوفَ يأتي ثم يتوي[3] لدجَّالٍ شقيٍّ ذي خبالِ"[4]

---

(1) المتون السبعة 255/1

(2) المتون السبعة 129/1

(3) جاء توًّا: أي جاء قاصدًا لم يُعرجه شيء.

(4) حاشية المتون السبعة 36/1

الملائكة

الإيمان المجمل بالملائكة:

قَالَ الإمامُ أبو حنيفة رَحِمَهُ الله تعالى: "أصلُ التوحيدِ وما يصحُ الاعتقادُ عليهِ، يجبُ أنْ يقولَ: ءامنتُ باللهِ، وملائِكتِهِ، وكتبِهِ، ورُسُلِهِ، والبعثِ بعدَ الموتِ والقدرِ خيرِهِ وشرّهِ منَ اللهِ تعالى "[1]

قالَ الإمام أبو جَعفَرٍ الطّحاوي رحمه الله: "ونؤمن بالملائكة، والنبيين، والكتب المنزلة على المرسلين ، ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين "[2]

الكتبة الحفظة:

قالَ الإمام أبو جَعْفَرٍ الطّحاوي رحمه الله: "ونؤمن بالكرام الكاتبين، فإن الله قد جعلهم علينا حافظين"[3]

---

(1) المتون السبعة 80/1
(2) المتون السبعة 256/1
(3) المتون السبعة 257/1

ملك الموت:

قالَ الإمام أبو جَعْفَرٍ الطّحاوي رحمه الله: "ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين"[1]

منكر ونكير:

قالَ الإمام أبو جَعْفَرٍ الطّحاوي رحمه الله: "ونؤمن ... بعذاب القبر لمن كان له أهلًا، وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه، على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة رضوان الله عليهم"[2]

---

(1) المتون السبعة 257/1

(2) المتون السبعة 257/1

الكتب

الإيمان المجمل بالكتب:

قَالَ الإمامُ أبو حنيفة رَحِمَهُ الله تعالى: "أصلُ التوحيدِ وما يصحُ الاعتقادُ عليهِ، يجبُ أنْ يقولَ: آمنتُ باللهِ، وملائِكتِهِ، وكتبِهِ، ورُسُلِهِ، والبعثِ بعدَ الموتِ والقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ منَ اللهِ تعالى"[1]

قالَ الإمام أبو جَعْفَرٍ الطّحاوي رحمه الله: "ونؤمن بالملائكة، والنبيين، والكتب المنزلة على المرسلين، ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين "[2]

(1) المتون السبعة 80/1

(2) المتون السبعة 256/1

اليوم الآخر

الإيمان المجمل باليوم الآخر:

قَالَ الإمامُ أبو حنيفة رَحِمَهُ الله تعالى: "أَصلُ التوحيدِ وما يصحُ الاعتقادُ عليهِ، يجبُ أنْ يقولَ: آمنتُ باللهِ، وملائِكتِهِ، وكتبِهِ، ورُسُلِهِ، والبعثِ بعدَ الموتِ والقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ منَ اللهِ تعالى"[1]

قالَ الإمام أبو جَعْفَرٍ الطّحاوي رحمه الله: "والإيمان: هو الايمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وحلوه ومره من الله تعالى"[2]

قال العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

"يُميتُ الخلقَ قَهراً ثُمَّ يُحيي فَيجزِيَهُم عَلَى وَفقِ الخِصَالِ

لأهلِ الخَيرِ جنَّاتٌ ونُعمى وَللكُفَّارِ إدرَاكُ النـــــكَالِ "[3]

---

(1) المتون السبعة 80/1

(2) المتون السبعة 257/1

(3) المتون السبعة 37/1

علامات الساعة:

قَالَ الإمامُ أبو حنيفة رحمه الله تعالى: "وخروجُ الدجالِ، ويأجوجَ ومأجوجَ، وطلوعُ الشمسِ منْ مغربِها، ونزولُ عيسى عليهِ السلامُ منَ السماءِ، وسائِرِ علامَاتِ يومِ القيامَةِ على ما وَرَدَتْ بهِ الأخبارُ الصحيحةُ حقٌّ كائِنٌ"[1]

عذاب القبر، ونعيمه:

قَالَ الإمامُ أبو حنيفة رحمه الله تعالى: "وإعادَةُ الروحِ إلى العبدِ في قبرِهِ حقٌّ، وضغطةُ القبرِ حقٌّ، وعذابُهُ حقٌّ كائنٌ للكفارِ كلهم، ولبعضِ عصاةِ المسلمينَ"[2]

وَقَالَ رَحمه الله: "من قَالَ لَا أعرفُ عَذَاب الْقَبْر فَهُوَ من الطبقةِ الخبيثة الجَهمِيَّة الهالِكة لِأَنَّهُ أنكرَ قَوْله تَعَالَى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة 101]، يَعْنِي عَذَاب الْقَبْر؛ وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ﴾[الطور 47] يَعْنِي فِي القَبر؛ وقال: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾[السجدة 21]

قالَ أبو مطيع: فَإِن قَالَ: أُؤمِن بِالْآيَةِ وَلَا أُؤْمِن بتأويلها وتفسيرها؟

---

(1) المتون السبعة 97/1

(2) المتون السبعة 93/1

قَالَ الإمام[1]: هُوَ كَافِر لِأَن من الْقُرْآن مَا هُوَ تَنْزِيله تَأْوِيله، فَإِن جحد بهَا فقد كفر"[2]

قالَ الإمام أبو جَعْفَرٍ الطّحاوي رحمه الله: "ونؤمن ... بعذاب القبر لمن كان له أهلًا، وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه، على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة رضوان الله عليهم، والقبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران"[3]

قال العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

"وللكُفَّارِ والفُسَّاقِ يُقضَى عَذَابُ القَبرِ من سوءِ الفِعَالِ"[4]

أحوال يوم القيامة:

قالَ الإمام أبو جَعْفَرٍ الطّحاوي رحمه الله: "ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب، والصراط والميزان، والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبدًا ولا تبيدان، وإن الله تعالى خلقَ الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلًا، فمن شاءَ منهم إلى الجنة فضلًا منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلًا منه، وكلٌّ يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له"[5]

---

(1) أي: الإمام أبو حنيفة

(2) المتون السبعة 133/1

(3) المتون السبعة 257/1

(4) المتون السبعة 38/1

(5) المتون السبعة 259/1

قال العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

"دُخُولُ الناسِ في الجنّاتِ فضلٌ مِنَ الرَّحمـــــنِ يا أهلَ الأمالي

حِسَابُ الناسِ بَعدَ البَعثِ حقٌّ فَكُونُـــوا بالتَّـحرز عــن وبَـالِ

وَيُعطى الكُتبُ بَعضًا نحوَ يُمنَى و بَعضًا نحوَ ظهرٍ والشِّـــــمالِ

وحقٌّ وزنُ أَعمـــالٍ وَجَريٌ عَلَى مَتنِ الصِّرَاطِ بلا اهِتَبالِ"[1]

خروج الموحدين من النار:

قالَ الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "وشفاعةُ الأنبياءِ عليهمُ الصلاةُ والسلامُ حقٌّ، وشفاعَةُ نبينا عليهِ الصلاة والسلام للمؤمنينَ المذنبينَ ولأهلِ الكبائرِ منهُم المستوجبينَ للعقابِ حقٌّ ثابتٌ"[2]

قال الإمامُ أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "والشفاعة التي ادخرها لهم حق، كما روي في الأخبار"[3]

(1) المتون السبعة 38/1

(2) المتون السبعة 91/1

(3) المتون السبعة 255/1

وقال الطحاوي رحمه الله: "وأهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يُخلّدون إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين مؤمنين، وهم في مشيئته وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في كتابه: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[النساء 48، 116]، وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته، وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته الذين خابوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايته"[1]

قال العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

"وَمَرجُوٌّ شفَاعةُ أَهلِ خَيرٍ لأصحابِ الكَبَائرِ كَالجبَالِ"[2]

(1) المتون السبعة 1/257-258

(2) المتون السبعة 1/38

الصحابة

حب الصحابة كلهم رضوان الله عليهم، وبغض من يبغضهم:

قال الإمامُ أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"[1]

تقديم الخلفاء الأربعة في الولاء والفضل على الترتيب:

قال الإمامُ أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة ، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم لعثمان رضي الله عنه ، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون"[2]

قال العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

"وَللصِّديقِ رُجحانٌ جليٌّ   على الأَصحابِ من غَيرِ احتمالِ

ولِلفاروُقِ رُجحان وفَضلٌ   على عُثمانَ ذي النــورينِ عالي

---

(1) المتون السبعة 260/1

(2) المتون السبعة 260/1

وذُو النُّورينِ حقاً كانَ خيراً مِنَ الكرَّارِ في صَفِّ القِتَالِ

وللكرارِ فضلٌ بعدَ هذا على الأغيارِ طُرًا لا تُبَالي"[1]

العشرة المبشرون بالجنة:

قال الإمامُ أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة ، على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله الحق ، وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح ؛ وهو أمين هذه الأمة رضي الله عنهم أجمعين"[2]

فضل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ونفاق من تكلم فيهن:

قال الإمامُ أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس ؛ فقد برئ من النفاق"[3]

قال العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

---

(1) المتون السبعة 37/1

(2) المتون السبعة 261/1

(3) المتون السبعة 261/1

"وللصديقةِ الرُّجحَانُ فاعلَم علىَ الزهراءِ في بَعضِ الخِلالِ"[1]

بنات النبي صلى الله عليه وسلم:

قالَ الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "وفاطِمَةُ، وزيْنَبُ، ورُقَيَّةُ، وأمُّ كُلثومَ، كُنَّ جميعًا بناتِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، ورضيَ عَنْهُنَّ"[2]

أبناء النبي صلى الله عليه وسلم:

قالَ الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "وقاسمٌ وطاهِرٌ وإبراهيمُ كانوا بَنِي رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم"[3]

(1) المتون السبعة 37/1
(2) المتون السبعة 96/1
(3) المتون السبعة 95/1-96

ذكر السلف بالخير، ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر 10):

قال الإمامُ أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر، لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوءٍ فهو على غير السبيل"[1]

الكف عن لعن يزيد بن معاوية:

قال العلامة سِراج الدين علي بن عثمان الأُوشي رحمه الله:

"وَلم يَلعَن يَزيداً بَعدَ مَوتٍ　　سِوى المكثَارِ فِي الإغراء غَالي"[2]

(1) المتون السبعة 261/1

(2) المتون السبعة 37/1

طاعة ولي الأمر

طاعة ولي الأمر في المعروف وإن كان ظالمًا:

قال الإمامُ أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمروا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة، ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة "[1]

الخروج على ولي الأمر:

سُئِلَ أبا حنيفة رحمه الله: "ما تقول في الخوارج المحكمة؟"

قالَ رحمه الله: "هم أخبث فِرقِ الخوارج." [2]

الحج والجهاد ماضٍ مع ولاة الأمور برهم وفاجرهم:

قال الإمامُ أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة، لا يبطلها شيء ولا ينقضها"[3]

---

(1) المتون السبعة 258/1
(2) المتون السبعة 122/1
(3) المتون السبعة 258/1

تم بحمد الله تعالى

المقدمة..3
مصدر التلقي..8
الكتاب والسنة:...8
إذا صحّ الحديث فهو حقٌّ:..8
أول واجب على المرء...10
الإقرار:...10
مسألة الفطرة:...12
أقسام التوحيد..13
الأول: توحيد العبودية والألوهية: 13
الثاني: توحيد الربوبية والخالقية: 13
الثالث: توحيد الأسماء والصفات:...13
قواعد وفوائد في الأسماء والصفات 15
صفاته وأسماؤه تعالى أزلية غير محدثة:...15
كفر من قال بحدوث الصفات: 16

تعلق الصفات الفعلية، الإختيارية بمشيئة الله تعالى: 16

الصفات الذاتية 18

بعض الصفات الذاتية:..18

صفة الكلام: 19

القرآن غير مخلوق:...19

كلام الله تعالى حقيقي ومسموع: 20

الصفات الفعلية..21

حدوث الأفعال فيما يتعلق بالعباد: 21

ذكر بعض الصفات الفعليه:...22

الكلام(): 22

الإستواء: 22

التخليق، والترزيق، والإنشاء، والإبداع، والصنع: 22

الموقف الصحيح من نصوص الصفات الخبرية 24

الإيمان بما جاء والتسليم؛ قال تعالى:﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾()، وقال تعالى:﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾():..24

النهي عن التأويل؛ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾():.................................24

تفسير الصفة: 25

ذكر بعض الصفات الخبرية: 25

الفوقية: 25

اليد، والوجه والنفس:

الغضب، والرضى: 27

قاعدة في الصفات: إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل: 28

عدم الخوض في ذات الله تعالى، والإكتفاء بما وصف الله نفسه ووصفه نبيه صلى الله عليه وسلم: 28

الإيمان 30

تعريف الإيمان: 30

هل أعمال الجوارح من الإيمان؟ 31

أعمال القلوب كالمحبة وغير ذلك من الإيمان: 31

لا يجوز الشك في الإيمان: 31

القدر 32

أفعال العباد اختيارية، ومخلوقة: 32

استطاعة العبد قبل الفعل وحين الفعل: 32

لا يكلف اللهُ عباده ما لا يطيقون، قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾(): 33
الأنبياء والرسل 34
ختم النبوة، وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم للإنس والجن: 34
تنزيه الأنبياء عن الكبائر، دون الزلات: 34
الذكورة من صفات النبوة: 36
الإسراء والمعراج من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم: 36
خصائص بعض الأنبياء: 37
الأنبياء لهم شفاعة يوم القيامة: 37
حوض النبي صلى الله عليه وسلم حق: 38
الإيمان بكل الأنبياء، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء 152): 38
نُزُول عليسى عليه السلام: 38
الملائكة 40
الإيمان المجمل بالملائكة: 40
الكتبة الحفظة: 40
ملك الموت: 41

منكر ونكير: 41
الكتب... 42
الإيمان المجمل بالكتب: 42
اليوم الآخر... 43
الإيمان المجمل باليوم الآخر:... 43
علامات الساعة: 44
عذاب القبر، ونعيمه: 44
أحوال يوم القيامة:... 45
خروج الموحدين من النار:.. 46
الصحابة 48
حب الصحابة كلهم رضوان الله عليهم، وبغض من يبغضهم: 48
تقديم الخلفاء الأربعة في الولاء والفضل على الترتيب: 48
العشرة المبشرون بالجنة:.. 49
فضل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ونفاق من تكلم فيهن:........... 49
بنات النبي صلى الله عليه وسلم: 50
أبناء النبي صلى الله عليه وسلم: 50

ذكر السلف بالخير، ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر 10):..51

الكف عن لعن يزيد بن معاوية رضي الله عنه:..................................51

طاعة ولي الأمر..52

طاعة ولي الأمر في المعروف وإن كان ظالمًا:.....................................52

الخروج على ولي الأمر:..52

الحج والجهاد ماضٍ مع ولاة الأمور برهم وفاجرهم: 52

كتاب

مجمل العقائد الحنفية

في هذا الكتاب، جمع من الأقوال المنسوبة لإمام المذهب الحنفي، أبو حنيفة النعمان الكوفي المتوفى سنة ١٥٠ من الهجرة النبوية الشريفة.وهي تصريحات عقدية في علم التوحيد (الفقه الأكبر) توافق مجمل ما ذهب إليه علماء أهل السنة والجماعة من لدن الصحابة وحتى نهاية القرن الثالث المشهود لهم بالخيرية، بعيدا عن تخرصات المتكلمين وتأويلاتهم.